

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

لماذا قد يكون طعامك فاخرًا ... لكنه ليس طيبًا بالمعيار الإسلامي؟

أيها الأخوة:

**(( إن الله كتب عليكم السعي فاسعوا ))**

[ الطبراني عن ابن عباس بسند صحيح ]

لك أن تسعى لكسب رزقك:

**﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾**

[ سورة النبأ: 11 ]

**﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾**

[ سورة الأعراف: 10 ]

معنى معاش أي سبل للرزق، هذا الرغبة الذي تأكله على كم مرحلة مرّ؟ بدأ من فلاح زرع القمح، سقى القمح، سمد القمح، عالج آفات زراعية بالقمح، ثم حصد القمح، ثم غسل القمح، ثم جفّفه، ثم طحنه، ثم خبزه، أنت حينما تأكل رغيف الخبز صباحاً لا أبالغ هناك ألف إنسان ساهم بصنعه.

وفي الحديث الشريف :

**(( إن الله كتب عليكم السعي فاسعوا ))**

[ الطبراني عن ابن عباس بسند صحيح ]

قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق" ويقول: اللهم ارزقني، وقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة".

أخطر شيء أتمنى أن يكون واضحاً عندكم صفة المتوكل، عندما رأى سيدنا عمر أناساً في الحج يتكفون الناس، قال: من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكلون، قال: كذبتم، المتوكل من ألقى حبة في الأرض ثم توكل على الله، أن تأخذ بالأسباب وكأنها كل شيء، ثم تتوكل على الله وكأنها ليست بشيء. شيء آخر من الأحاديث الصحيحة:

**(( إن روح القدس نفثت في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها، فاتقوا الله عباد**

**الله تعالى، وأجملوا في الطلب، واستجملوا مهنتكم، ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق على أن**

**تطلبوه بمعصية فإن الله تعالى لا ينال ما عنده بمعصيته ))**

[حديث صحيح بشواهد، ابن ماجه، وأبو نعيم في الحلية والحاكم وابن حبان عن جابر ]

المصدر: موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية: الخطبة : 1170 - الناس في كسب المال أنواع ثلاث - لا يخافن العبد إلا ذنبه. لفضيلة

الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: 22-10-2010

كلام آخر، من ابتغى أمراً بمعصية كان أبعد مما رجا، وأقرب مما اتقى، أثر قدسي آخر:  
**(( عبدي خلقت السماوات والأرض، ولم أعي بخلقهن، أفيعيني رغي أسوقه لك كل حين؟  
لي عليك فريضة، ولك علي رزق، فإن خالفتني في فريضتي، لم أخالفك في رزقك .. وعزتي وجلالي  
إن لم ترض بما قسمته لك، فلاسلطن عليك الدنيا، تركض فيها ركض الوحش في البرية، ثم لا ينالك  
منها إلا ما قسمته لك ولا أبالي وكنت عندي مذموماً ))**

[ ورد في الأثر ]

إذاً أيها الأخوة، كسب الرزق فرض بعد الفريضة، لكن هذا الكسب وفق الطرق المشروعة كي  
يكون المال حلالاً، وإذا كان المال حلالاً واشترت به طعاماً كان الطعام بوصف النبي عليه الصلاة  
والسلام طيباً، ما هو الطعام الطيب؟ ليس الطعام الغالي، ولا الطعام الذي فيه دسم من أعلى مستوى، أو  
بأعلى درجة مصنوع، لا، الطعام الطيب الذي اشتري بمال حلال، والله لي صديق ذهبت لزيارته في  
العيد فاستقبلني والده، عمره ست و تسعون سنة هكذا قال لي بالضبط: عمري ست وتسعون سنة، عملت  
البارحة فحماً كاملاً للدم والبول فكان كله طبيعي، وأكمل حديثه، والله لا أعرف الحرام بحياتي - يقصد  
حرام المال و حرام النساء - .

أيها الأخوة الكرام، هناك أدلة وشواهد لا تعد ولا تحصى، والدليل:

**((اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا ))**

[ رواه ابن ماجه وأحمد والدارمي عَنْ ثَوْبَانَ ]

الخير، يا ترى خير مادي مادي، اجتماعي اجتماعي، نفسي نفسي، مكانة مكانة، راحة راحة،  
سعادة سعادة، أولاد أبرار أولاد أبرار، زوجة صالحة زوجة صالحة، أبدأ.